

اقتصاد

ليبيا ترفع سقف رواتب 250 ألف مواطن

طاراللس - العربي الجديد

قررت حكومة الوحدة الوطنية رفع سقف الرواتب المتدنية لدى صندوق التضامن الاجتماعي، بنسبة 46,6% لعدد 250 ألف مواطن، في خطوة وصفها اقتصاديون بالجيدة. وأوضح القرار رقم (أ) لسنة 2021، والذي حصلت العربي الجديد على نسخة منه، أن الحد الأدنى للرواتب سيرتفع إلى 650 ديناراً (الدولار = 4,48 دنانير) للمستحقين الذين لا يعملون، و700 دينار للأسرة المكونة من فردين، و800 دينار للأسرة المكونة من ثلاثة أفراد أو أكثر. يأتي ذلك، مع زيادة فئة محدودي الدخل وأصحاب الأجور الثابتة والمعاشات التقاعدية، في ليبيا جراء ارتفاع أسعار السلع والخدمات، مقابل انخفاض مستويات الدخل الحقيقية، تزامناً مع تخفيضات للعملة المحلية بقيمة 70% مقابل الدولار. وفي سياق متصل، أطلق رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، مبادرة بقيمة 100 مليون دينار ليبي، تستهدف 200 ألف أسرة ليبية تشمل



الأسر المعوزة والنازحين، وكذلك فئة الأرمال والمطلقات، والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بحلول شهر رمضان المبارك. وستسهم في المبادرة مجموعة من الشركات الخاصة الكبرى، بالإضافة إلى الشركة القابضة للاتصالات، وهيئة صندوق التضامن، من منطلق تعزيز الشراكة بين القطاعين الخاص والعام في قضايا المسؤولية الاجتماعية، وسيتمولى صندوق التضامن الاجتماعي الإشراف على المبادرة التي جرى إطلاقها تحت شعار «هدية رمضان» وقال المواطن علي الورشاني، لـ«العربي الجديد» إن المعاق يعان من التهميش خلال الحكومات السابقة وإن قرار الزيادة قليل جداً بالمقارنة بما يحتاجه المعاقون من الأدوية. وأضاف أن الزيادة خطوة جيدة للحكومة الجديدة للاهتمام بهذه الشريحة. كما أكدت المواطنة فاطمة بن سعيد التي تعول ثلاثة أطفال لـ«العربي الجديد» إن مبلغ 800 دينار شهرياً يعتبر جيداً ولكن المهم صرفه كل شهر لأن الرواتب تتأخر إلى أكثر من ثلاثة أشهر. ومن جانبه، قال المحلل الاقتصادي، أبو بكر الهادي، في تصريحات لـ«العربي الجديد» إن الخطوة في الاتجاه

بايدن واقتصاد الكباري

مصطفى عبد السلام

تُخطئ الحكومة، أي حكومة، عندما تحصر الاقتصاد وتقصره على الكباري والطرق، وما عداها من مشروعات لا تمثل أولوية أو قيمة مضافة للاقتصاد من وجهة نظرها. وتخطئ الحكومة عندما تكون إيجابيتها على من يطالبها بتنفيذ مشروعات لتطوير الاقتصاد، وخلق فرص عمل وزيادة الإنتاج والصادرات وتطوير الخدمات الرئيسية من تعليم وصحة وصناعة بقولها: «هناك عشرات الطرق والكباري الجديدة التي تعمل عليها الحكومة».

ويخطئ أي مسؤول يتعامل مع الطرق والجسور الجديدة على أنها تمثل الاقتصاد الكلي وقاطرة التنمية، فالكباري والطرق جزء صغير من البنية التحتية، وجزء أصغر من الاقتصاد الكلي، وتطوير أي اقتصاد يحتاج إلى النظر إلى المنظومة بكاملها وليس لفرع صغير.

ولنأخذ العبرة من التجربة الأميركية في إصلاح الاقتصاد، فعندما جاء جو بايدن إلى سدة الحكم وجد أن الاقتصاد ينزف بسبب التأثيرات الخطيرة لكورونا، وما أحدثته الوباء من خسائر فادحة، سواء على مستوى خلق فرص العمل، أو إفلاس الشركات وزيادة التعثر، وضعف القدرة الشرائية للمواطن.

هنا تحرك بايدن وبسرعة على عدة مستويات ولم يقصر تحركه على إقامة كبري هنا وطريق هناك، وركز على مسارين هما: أولاً: إقرار خطة إغاثة عاجلة للاقتصاد والمواطن من «كورونا» بقيمة 1,9 تريليون دولار، ومثلت تلك الحزمة أولوية لدى بايدن، خاصة مع ما يترتب عليها من نتائج إيجابية وسريعة حيث ضخ سيولة عاجلة في شرايين الاقتصاد والمشروعات والحيلولة دون انزلاق الشركات نحو التعثر أو الاستغناء عن العمالة، والأهم المحافظة على القوى الشرائية للمواطن.

ثانياً: خطة الإنقاذ الثانية العاجلة التي بدأ بايدن التحرك عليها من أمس الأربعاء هي تطوير وتحديث البنية التحتية، وهذا مجال واسع، ويعني ببساطة ضخ الدولة استثمارات جديدة في البنى التحتية التقليدية مثل الطرق والكباري والموانئ والمطارات وشبكات الكهرباء والإنترنت وغيرها. ولتحقيق الهدف خصص نحو تريليوني دولار للإنفاق على البنية التحتية.

التجربة الأميركية وغيرها من التجارب، سواء في مجال معالجة أزمات الاقتصاد أو تحقيق تنمية مستدامة تعطي درساً لحكوماتنا وهو أنه ليس بإقامة الكباري تحيا المجتمعات وتنشط الاقتصادات المتعثرة، وأن إقامة جسور وطرق يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع إقامة المدارس والجامعات والمعاهد والمستشفيات ودور الرعاية وشبكات المياه والصرف والإنترنت والاتصالات، وإقامة مصانع، وتوفير فرص عمل، والاهتمام بالطبقات الفقيرة والمعدمة وتوفير السلع بأسعار مناسبة.



(Getty)

ارتفاع مشتريات القطاع التصنيعي

سجل مؤشر مديري مشتريات القطاع التصنيعي بالصين 51,9 في مارس/ آذار، بارتفاع من 50,6 في فبراير/ شباط، حسبما ذكرت الهيئة الوطنية للإحصاء أمس. وتشير القراءة فوق 50 إلى التوسع، بينما تعكس القراءة أدناه الإنكماش.

بزيادة نقطتين مئويتين عن الشهر السابق، بينما ارتفع المؤشر للطلبات الجديدة 2,1 نقطة مئوية إلى 53,6، وهو ما يشير إلى توسع أسرع للإنتاج والطلب في القطاع التصنيعي.

جاء الارتفاع مع تعافي نشاط المصانع بوتيرة أسرع بعد عطلة عيد الربيع، في فبراير/ شباط من هذا العام، حسبما قال كبير الإحصائيين بالهيئة تشاو تشينغ خه. واستقر المؤشر الفرعي للإنتاج عند 53,9 في مارس،

لقطات

الحكومة المصرية تحدد سعر شراء القمح

قال مجلس الوزراء المصري في بيان أن أكبر مستورد للقمح في العالم حدد، أمس، سعر شراء القمح المحلي عند ما يتراوح بين 705 و725 جنيهاً (44,96 - 46,24 دولاراً) للارديب (150 كيلو جرام)، وذلك قبيل موسم الحصاد المحلي الذي يبدأ في منتصف أبريل/ نيسان. والحد الأقصى من النطاق السعري معروض للمزارعين الذين يبيعون القمح عند نسبة نقاء 23,5 بالمئة، بينما الحد الأدنى للقمح عند 22,5 بالمئة. وضالت وزارة التمثين في وقت سابق من مارس/ آذار أن مصر تتطلع لشراء حوالي 3,5 ملايين طن من القمح المحلي الموسم الحالي.

واشنطن تمدد إعفاء بغداد من عقوبات استيراد الطاقة من طهران

قال مسؤول عراقي إن الإدارة الأميركية وافقت على تمديد إعفاء العراق من العقوبات على إيران في استيراده للطاقة، لمدة أربعة أشهر. وبموجب الإعفاء الجديد الذي منحه إدارة جو بايدن، سيتمكن العراق من الاستمرار في استيراد الكهرباء والغاز من جارته الشريفة لأربعة أشهر؛ أي منذ مطلع أبريل/ نيسان وحتى مطلع أغسطس/ آب المقبل، كما أوضح المسؤول العراقي لوكالة «فرانس برس»، طالباً عدم نشر اسمه. وأشار المسؤول إلى أن هذا الإعفاء هو الأطول أمداً بين الإعفاءات السابقة.

تباطؤ وتيرة ارتفاع أسعار المنازل البريطانية

قالت نيشن إنشورتي ورايد للتصوير العقاري، أن وتيرة نمو أسعار المنازل في بريطانيا تباطأت في مارس/ آذار قبل نهاية جمعة صيفاً لخفض الضرائب لصالح المشترين. ونزلت أسعار المنازل 0,2 بالمئة على أساس شهري، لتتباطأ وتيرة الزيادة السنوية إلى 5,7% من 6,9% في مارس/ آذار. وتوقع استطلاع لرويترز زيادة شهرية 0,4% إلى 6,4% سنوياً. وقال روبرت غاردنر كبير الاقتصاديين لدى نيشن إنشورتي ورايد «في ضوء أن الاقتصاد الأوسع نطاقاً وسوف العمل سجل أداً أفضل من المتوقع، فإن التباطؤ يعكس على الأرجح تراجع الطلب قبل الموعد الاصلي لنهاية إعفاء من رسم الدمغة».

صندوق النقد يدعم الأردن مقابل إصلاحات اقتصادية

عمّان - العربي الجديد

أكد صندوق النقد الدولي على دعمه للحكومة الأردنية في الحصول على قروض جديدة، مشيراً إلى أن عمان تحزن تقدماً في إصلاحات اقتصادية رئيسية. وقالت المؤسسة المالية، أمس، إن خبراء الصندوق يدعمون طلب الأردن زيادة الموارد المتاحة، في ظل اتفاق «تسهيل الصندوق الممدد» بمقدار 200 مليون دولار، نظراً لارتفاع الاحتياجات التمويلية.

وأضاف الصندوق في بيان أنه بعد اختتام فريق منه مناقشاته التي عُقدت عن بُعد مع الأردن، توصل إلى

اتفاق على مستوى الخبراء حول المراجعة الثانية لأداء برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي وضعه الأردن ويدعمه اتفاق «تسهيل الصندوق الممدد»، ويخضع الاتفاق لموافقة المجلس التنفيذي للصندوق.

وأشار إلى أن برنامج الأردن المدعوم من الصندوق ما زال يسير بخطى ثابتة، مع إبراز تقدم في إصلاحات رئيسية، وسيستمر البرنامج في توفير المرونة لاستيعاب الخفقات المرتبطة بجائحة كوفيد-19 الأعلى من المتوقع ولحماية الفئات الأكثر تأثراً.

وتابع: «لا يزال من الضروري الحصول على تمويل مباشر من شركاء الأردن الدوليين، وخصوصاً من خلال

توفير اللقحات، ولا سيما بالنظر إلى امتداد آثار الجائحة لفترة أطول». ولفت إلى أن الأردن يواصل تحلّ عبء كبير غير متناسب في دعم واستضافة 1,3 مليون لاجئ سوري، وتوفير فرص متساوية لجميع السكان في الحصول على التعليم.

وأظهرت بيانات من دائرة الإحصاءات العامة أمس الأربعاء، انكماش الاقتصاد الأردني في الربع الرابع من العام الماضي 1,6 بالمائة مقارنة بانكماش 2,2 بالمائة في الربع الذي سبقه. وبالنسبة للعام 2020 ككل، انكمش الاقتصاد 1,6 بالمائة، ما يقل عن توقعات البنك الدولي بأن ينكمش الاقتصاد الأردني في العام

الماضي بنحو 3,5 بالمائة. ورجح الصندوق أن يصل إجمالي مدفوعاته، بما في ذلك المبلغ المسحوب تحت «أداة التمويل السريع»، خلال الفترة من 2020 إلى 2024 إلى نحو 1,95 مليار دولار.

وقال الصندوق: «تتمثل أولوية السياسات الاقتصادية في التعامل مع الموجة الحالية الخطيرة من الجائحة والتخفيف من حدة آثارها الإنسانية والاقتصادية، وتسعى الأهداف المالية لـ 2021 إلى دعم التعافي الاقتصادي وفرص العمل، وتوفير حيزاً لزيادة الإنفاق على الحماية الاجتماعية، مع الحفاظ على قدرة تحفّل الدين».

أسواق

ربما تظل الليرة التركية ميدان الصراع الرئيسي بين الرئيس رجب طيب أردوغان والمصارف الغربية خلال الشهور المقبلة، إذ بينما تضغط تلك المصارف على الليرة لإجبار تركيا على إبقاء الفائدة مرتفعة، يبحث الرئيس التركي عن خلاص من التضخم وكلف الاستدانة المرتفعة

معركة الليرة التركية

العملة تنب تحت الصراع الخشن بين أردوغان والمصارف الغربية

لندن | **موسى مهدي**

رسائل إيجابية للمستثمرين

قال رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط، إيفان كريستوف، إن الصلح بين الحكومة التركية والمصارف الأجنبية في تركيا، وات خصه حفل حفوف الأناست زيادة الاستثمارات الأجنبية في تركيا، وفي حوار مع وكالة الأناضول، وفي حواره مع وكالة الأناضول، عقب زبنت أوغلو إن الروبييت سيزرون استثماراتهم في تركيا، تم الاعتناء جمها المستثمرين، إيجابية للاستثمار.



محت صرافة في مدينة إسطنبول، (Getty)

المصارف الغربية للاستثمار في تركيا بنسبة فائدة أقل خبيراً من نسبة 19% الحالية. والثالثاً فإن الفائدة المرتفعة جداً التي تستخدمها المصارف الغربية لإشارة من ديونيين أجنبية مرتفعة وتزاياد خدمة الدين الخارجي تبعاً لارتفاع نسبة الفائدة. ورابعاً إن الإحصاء التركي بواصل جذب المستثمرين الأترياء من المنطقة العربية ودول الخليج، وبالتالي فإن تدفق هذه الاستثمارات من مستثمرين أجنبية على المدى القصير، وإن البنوك الغربية ستعود للسوق لاحقاً. وذلك إضافة إلى العائدات المتوقعة من الغاز الطبيعي المكتشف حديثاً واحتمال العودة القوية للسياحة إلى تركيا في أعقاب نهاية جائحة كورونا. وتعد السياحة من أهم

مداخل العملات الصعبة للبلاد. في المقابل، إن المصارف والصناديق الغربية ترغب في الفائدة المرتفعة التي تحقق لها أكبر عائد من السوق الوحدية الكبيرة المستقرة في المنطقة. ولاخت خبراء أن الحكومة التركية أنفقت نحو 100 مليار دولار من احتياطياتها الأجنبية لدعم صرف الليرة ورفع سعرها بنسبة 18% منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وهي فترة الشهور الأربعة التي قضاها المحافظ تأجبي أعمال في المنصب، وفي المقابل، لم تتجاوز التدفقات الأجنبية الصافية في سوق السندات والأسهم التركية من السندات الحكومية وسندات الشركات وسوق الأسهم في إسطنبول. وساعد المصارف الغربية في هذه الضغوط ارتفاع سعر الدولار وارتفاع العائد على

تركيا صرفت 100 مليار من احتياطياتها خلال 4 شهور لدعم الليرة

وهذا يمثل ارتفاعاً جنونياً في الفائدة التركية بقدر من مضاعفتها، وبينما لم يجذب هذا الارتفاع الجنوني استثمارات أجنبية تذكر للاقتصاد التركي، أزهقت الأجنبية الصافية في سوق السندات والأسهم التركية خلال فترة أعمال 4,7 مليارات دولار. كما يلاحظ أن أعمال دفع الفائدة على الليرة بنسبة 8,75% من مستويات فوق 10% إلى

سندات الخزينة الأميركية لأجل 10 سنوات، وتوقعات انعاش الاقتصاد الأميركي خلال الصيف المقبل. وهذه العوامل تعيد الجاذبية للاستثمار في السوق الأميركية والهروب من الأسواق الناشئة. ولاحظ خبراء أن الحكومة التركية أنفقت نحو 100 مليار دولار من احتياطياتها الأجنبية لدعم صرف الليرة ورفع سعرها بنسبة 18% منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وهي فترة الشهور الأربعة التي قضاها المحافظ تأجبي أعمال في المنصب، وفي المقابل، لم تتجاوز التدفقات الأجنبية الصافية في سوق السندات والأسهم التركية من السندات الحكومية وسندات الشركات وسوق الأسهم في إسطنبول. وساعد المصارف الغربية في هذه الضغوط ارتفاع سعر الدولار وارتفاع العائد على



ومن ناحية تزايد كلفة خدمة الدين الخارجي التركي المقدر بنحو 435 مليار دولار. وحسب بيانات معهد الإحصاء التركي، بلغ حجم الدين الخارجي الذي حل إجله في عام 2020 نحو 189 مليار دولار، وهو ما يمثل 43,4% من إجمالي الدين التركي. ويشير خبراء إلى أن تركيا ربما ستحتاج إلى نحو 200 مليار دولار خلال العام الجاري 2021 لتسديد خدمة الدين الخارجي، إضافة إلى أن عجز الحساب الجاري يقدر أن يرتفع إلى 15 مليار دولار في نهاية العام الجاري. وبالتالي، فإن الفائدة المرتفعة جداً ربما تشكل تحدياً كبيراً لخطة الرئيس رجب طيب أردوغان الرامية إلى توسيع الاقتصاد التركي ونقله إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة خلال

العقد الجاري. وعمل المحافظ ناجي أغيلال خلال فترته لرفع سعر صرف الليرة عبر إغراق السوق بالدولارات، وهو ما يمكن أن يفقد لاحقاً إلى تحديات للاقتصاد التركي، كما أن الفائدة المرتفعة ربما ستقود على المدى الطويل إلى ارتفاع كلف خدمة الدين الخارجي وإغراق البلاد في الديونية التي سبق أن أدت إلى إفلاس الاقتصاد التركي قبل عقدين، أي في بداية الألفية الثالثة. وتعمل تركيا على تقليل استهلاكها للدولار عبر الاتفاقيات العديدة التي وقعتها مع دول أفريقية ومع روسيا والصين للنسوية عبر المقايضة وكذلك دعم الصادرات المائلة إيراداتها نحو 18 مليار دولار في العام 2019. وعلمنا بأن تلك الإيرادات تواصل رغم جائحة

كورونا، حيث سجلت الصادرات التركية، زيادة بنسبة 9,6 بالمائة في فبراير/ شباط 2021 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي وبلغت عائداتها 16 ملياراً و9 ملايين دولار، كما أعلنت هيئة الإحصاء التركية، أمس الأربعاء. ارتفاع الصادرات التركية خلال أول شهرين من العام 2021، بنسبة 5,9 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، مقارنة بزيادة بنسبة 3,5 في الشهرين الماضيين. وحسب معطيات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن عوادة السياحة، في حال السيطرة على جائحة كورونا وارتفاع الصادرات وربما تقليص فاتورة الطاقة، ربما ستكون من العوامل الداعمة لليرة إيراداتها نحو 18 مليار دولار في العام 2019. وعلمنا بأن تلك الإيرادات تواصل رغم جائحة

بايدن يرصد تريليوني دولار للبنى التحتية

ضمن خطة تحديث واسعة للبنى التحتية في الولايات المتحدة، عرض الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الأربعاء، خطة لإنفاق 32 ألف كدم من الطرق والطرق السريعة، وإصلاح آلاف الجسور، ومضاعة التمويل الفيدرالي للنقل المشترك. وفي مؤتمر إلى عهد رئاسي يريده جريباً كإعلاناً عن خطته، أعاد بايدن التأكيد على خططه لبناء بنى تحتية بقيمة 3,5 تريليون دولار، وهو ما يمثل المرحلة الأولى من خطته «إعادة البناء بشكل أفضل» التي رصد لها ثلاثة مليارات دولار. وحسب وكالة فرانس برس، من المتوقع أن يتكف الرئيس بايدن تفاصيل الخطة



الرئيس جوسايدن ينظر لشيكات التحفيز المالي التي وقّعها (Getty)

مجموعة إدارة الثروة، حسب قناة «سي إن بي سي» الأربعاء، ووفقاً لما ذكرته ماري بيثش التي تولت مؤخراً منصب الرئيس العمالي لأصول الرقمية لدى أفعال «غولدمان ساكس» لإدارة الثروات الخاصة، فإن المصرف يهدف إلى البدء في تقديم استثمارات في فئة الأصول الناشئة خلال الربع الثاني. ومن المقرر أن يعلن البنك، تعيين المسؤولة بيثش، وفقاً لمذكرة أطلقت عليها «سي إن بي سي»، وتكررت بيثش، خلال مقابلة مع هذا الأسبوع أن «غولدمان ساكس» تبحث في النهاية عن تقديم مجموعة كاملة من الاستثمارات في البيوتكoin مع هذه الاستثمارات الجديدة دفعة لسعر العملة الرقمية التي ترتفع إلى سقفها الجديدة خلال العام الجاري.

تمهيدا لمؤتمر المناخ «كوب 26» في نهاية العام الجاري ونظمت وكالة الطاقة الدولية والحكومة البريطانية، أمس الأربعاء، قمة لمناقشة وسائل الحد من انبعاثات الغازات المسببة لاحتباس الحراري، والذي يثير «ارتفاعه بشكل كبير» مخاوف هذه السنة مع توقعات حدوث الانتعاش الاقتصادي في العالم. وتنظم الوكالة الدولية للطاقة والحكومة البريطانية مؤتمر المناخ «كوب 26» المرتقب في تشرين الثاني/نوفمبر في مدينة غلاسكو، وقدعان اجتماعاً دولياً من بعد أطلق عليه اسم «قمة حياوية» الكربون. وترتكز حوارات القمة الحياوية» على جهود تقليل انبعاث ثاني أكسيد الكربون.



يكيت نصابه من اللوات الكيفيه في الحج (Getty)

(العربي الجديد، فرانس برس)

رواية

عنف زجاجة في عنف الزجاجة

جواد الصلبي

اخترع عناق الزجاجة من أجل الاختراعات وأكثرها جدوى في العالم لأنه يسمح لشركات التبعية بأن تستفيد من كامل الحجم للزجاجة، في الوقت الذي تمكن من صب المحتويات بطريقة منتظمة سهلة، ولو لم يكن عناق الزجاجة موجوداً فهل تتخيل كم سيهدر من محتوياتها السائلة لو حاولنا صبها في إناء، بدون ذلك العناق؟

ولكن المصطلح الجميل تحول بعد مدة من مفهوم «المُتسّر» إلى مفهوم «المُعَوَّق» وهذا واضح من الحوار المرجل القصير بين الفنانة سهير البوابي والرحوم حسن عابدين في المسرحية المصرية «على الرصيف» حين تقول باللهجة المصرية العامية «سنة ثمانين قالولنا حنظلعلوا من عناق الزجاجة، بس احنا مرضيناش، وحنظلعلو؟ هم يقولولنا اطلعوا بنظلعل». اقعدا بنقععد. ما صدقوا شاقولنا فعندا في قعر الزجاجة، جابولنا القلة (القليظة) وقفلوا علينا».

وفي عام 2018، صرّح رئيس وزراء الأردن آنذاك، عمر الزرّن، في مقابلة تلفزيونية بأن الاقتصاد الأردني سوف يخرج من عناق الزجاجة في منتصف عام 2019، وتداول الشعب ذلك الجزء من الشرح ببنكائ كثيرة، وانتهى الأمر بخروج رئيس الوزراء قبل تحقق تلك النبوءة، ولكن استخدام كلمة عُناق الزجاجة قد عني المكان الذي تتعطل فيه الحركة وانسيابها، وليس المكان الذي ينظم تلك الحركة، ويجعلها مناسبة بدون هدر.

وأصل الكلمة في عالم الإنتاج والأعمال تعني، كما يقول موقع «Investopedia» أن «انفستوبديا»، هو أضيق نقطة في خط الإنتاج، والتي تحصل عندما يتناسب الإنتاج على خط التجميع بسرعة، فيصل إلى نقطة يعجز فيها العاملون عندها عن الحفاظ على السرعة، فيحصل تراكم في المنتجات، ويتعطل انسيابها، وهذا ما يحصل عادة في بدايات الإنتاج، أو عند تغيير نمطه أو عند تقديم سلعة جديدة أو خدمة جديدة والإنتاج لا يكون بالضرورة ساعلاً بل خدمات أحياناً، مثل ما يجري في تدفق المعلومات على أجهزة الحاسوب، ولا يستطيع البرمجيون جدولتها بالسرعة الكافية، أو إعادة توجيهها إلى نقاط أمامية بسرعة تدفقها إليهم، حينها يحصل اختناق في سير المعلومات، ويطلق عليه اسم «عناق الزجاجة».

وما جلب الموضوع إلى بالي هو ما حصل في قناة السويس، يوم الثلاثاء، 2021/3/23، عندما دخلت السفينة «Ever Given» الحاملة العلم البنمي قناة السويس، وعلقت بالأوحال الرملية الناتجة عن الأمطار والرياح مثل «السفوف» أو «الشجا» في حلق القناة بالعرض، وعلقت حركة المرور فيها، ويبلغ عرض السفينة حوالي 390 متراً، أو ما يفوق ارتفاع منطحة السحاب «إمبايرستيت» ووزنها حوالي 200 ألف طن من الحبوب.

وبعد الآات الحاسية تعمل بسرعة، لحساب الكلف الناتجة عن توقف الملاحة في القناة فترة قد تصل على أسوأ الأحوال إلى شهر. وقد ارتفعت نتيجة هذه التوقعات كلف الشحن والتأمين البحري، وكذلك أدت إلى ارتفاع أسعار النفط. وحتى تضع الأرقام في منظورها الأدنى، فإن نسبة البضائع التي تمر عبر قناة السويس تشكل حوالي 12% من حجم التجارة العالمية، وتشكل نسبة أعلى من ذلك في حال فتح النفط الخام، ولوعندا إلى عام 2019، فقد بلغت فيه قيمة الصادرات العالمية حوالي 19 تريليون دولار، ولو كانت قيمة البضائن المارة عبر قناة السويس، وليس زرتها، تشكل 10% من قيمة الصادرات العالمية، أو حوالي 1,9 تريليون دولار، أو ما يساوي 158 مليار دولار في شهر. ولذلك اضطرت الشركات التي تحمل بضائع حساسة، أو قابلة للتلف، إلى الانتظر، وتعد إلى إرسال الرجا، الصالح عبر العوامة إلى البحر الأحمر، فأحيط الهندى فرانس الرجا، الصالح إلى المحيط الأطلسي، إلى أوروبا، أو إلى الولايات المتحدة. وهذا طبيعياً يرفع كلفة الشحن، وكلفة التأمين.

وكذلك ارتفع سعر النفط حسب أسعار مزيج برنت إلى قرابة 63 دولاراً، صباح السبت الماضي، وقد يرتفع إلى أعلى من ذلك في حال إجليل إعادة الملاحة إلى قناة السويس وتأخر سحب السفينة العالقة إلى أجل أقرب بكثير من المتوقع.

العالم العربي مليء، بالممرات المائية الضيقة ومحاط بها، فهناك ممرات ضيقة يفعل خالق الكون، مثل مضيق باب المندب جنوباً، ومضيق هرمز بين الخليج وبحر العرب، ومضائق بيراث وصيدنايف في شمال البحر الأحمر، ومضيق جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. وهناك بالطبع قناة السويس التي يبلغ طولها حوالي 195 كيلومتراً، وتصل البحرين الأحمر والمتوسط. وعند تأميم القناة من الرئيس جمال عبد الناصر عام 1956 سحبت الشركة كل المرشدين الأجانب، فتولّى المرشون المصريون تلك المهمة بنجاح كبير. وبعد حرب 1967، واحتلال شبه جزيرة سيناء، تعطلت الحركة في القناة من عام 1967 حتى 1975 بعدما أزيلت الأعلام التي زعمها الإسرائيليون فيها. وقد جزعت 15 سفينة فيها طوال تلك المدة.

عدا عن الإغلاقات التي حصلت نتيجة الحروب، ما حدث مع السفينة «Ever Given» أو «عطية نائمة»، كما يحلو لي أن أترجم اسمها إلى العربية، فهي الحادثة الوحيدة التي واجهتها تقع أيام السلم، قناة السويس هي عناق زجاجة ميسّر للحركة السفن، ولكن الحادثة جعلت لعناق الزجاجة القناة عناق زجاجة معطلاً للحركة فيها. وما إن أهل صباح يوم الاثنين، 2021، حتى حملت وسائل الاعلام خبراً مبشراً بأن «Ever Given» قد رُحزت من مكانها، ما أدى إلى فتح الحركة وإعادة حركة الملاحة إليها.

وبهذا الخبر، تنتهي كل التوقعات التي تنبأت بطول إغلاق القناة والتفسيرات حول أسباب الحادث التي أدت إلى إغلاق القناة، ولربما طويت معها النظريات التي باتت يلباس بدائل للقناة، مثل بعض المقترحات الإسرائيلية والأيرانية وروسية، والتي قدّمت نفسها كبدائل جزائية عن القناة. وسنحرق الرجال الذين تصدوا لهذه المهمة الهائلة، فقد استكروا أيضاً كل الحسابات بحجم الخسائر التي وصلت إلى عشرات المليارات من الدولارات، والتي كانت ستتحقق لو طال أمد الإغلاق.

(العربي الجديد، فرانس برس)